

الميمر الثاني

في الإدراكات التي تشرق من الروح القدس نعيماً للنشيطين،

وفي الحروب بواسطتها وكيفية الانتصار

الشيخ الروحاني – يوحنا الدلياتي

(١) صلاة، يا نوراً من نور، منير العالمين كلها، الذي اعتلن من أجل خلاصنا، ليعلن أسراراً خفيته للعالم، ارفع غشاء الأهواء عن وجوه أذهاننا. وقلوبنا تصير نبع أسرارك إذ نسلك في سُبُل نورك بلا عثرة، حتى نصل إليك. يا من يسهل له أن يجعل الخرس مبشرين له، فلينطق روحك بخفاياك في عقول الملجانين، ليهتدي بواسطتهم الذين يرغبون في رؤيتك. آمين.

(٢) من يرغب في إيجاد الله، فانا أيضاً أكون في عونته. ومثل دليل ومرشد للطريق، أنصح الملتصق إلى الحياة الثبات في القلاية مع الانقطاع عن اللقاءات والمؤانسات، من دون الحفاظ على ذلك، تكون ممارسات المتوحد باطلة. لأنني أصور أولاً أمام عينيه الصعوبات والضيق والالام المريرة التي تعرض له أثناء الهدوء، وكذلك حدة الحروب، وايضاً العطايا التي تأتي من النعمة في أثناء عذابه لإسناد قلبه. وايضاً أكشف أمامه التطويبات التي لا توصف، والتي هو مزعم أن يصل إليها، إذا بقي ثابتاً ولم يعد إلى التشتت، على قدر ما تستطيع الكلمة الضعيفة أن تعبر عن أمر هو أعلى من عالمها. ولأنني أنصح أيضاً بحفظ ما هو ضروري، متى وُجد في علل عارضة خارج باب القلاية.

(٢) وعندما تثبت يا أخي داخل الباب مفضلاً الموت على ترك القلاية، حينئذ يحرك الروح القدس كل ما تريده الرتبة الوجدانية داخل نفسك. وأملائكة تقودك إلى الميناء الهادي في كل ما هو خاص بتدبير الهدوء، وهو التالي، الصوم المنظم الذي يفترض عدم الشبع، والطعام الحقيق، والسهر المضني، الذي يرذل النوميس المختصرة ويرجو الموهبة التي تأتي من الرب، والقراءة الحارة التي تليق بمنزلتك ويهذيذ أفكارك وعمل قلبك، واتضاع القلب، والدموع المتوجعة، والصلوات والسجود الطويلة والتمرغ على الأرض. وتستطيع متى تريد أن تصل إلى الكمال في هذه الممارسات وأن تحققها براحة، أعني بواسطة النعمة التي تفعل فعلها في أفكارك وتشد أعضاءك. وايضاً تظلم أفكارك وتضعف أعضاءك بسبب التجربة التي تدبر لك، وتقطع كل فضائلك وتبطلها.